



بسم الله الرحمن الرحيم

من أحكام البر والرحلات ٨ / ٣ / ١٤٤٠ هـ

أيها المسلمون: نعم الله علينا لا تُحصى، وفضله وكرمه لا يُستقصى، فقد هطلت الأمطار، وبدأت الأرض تأخذ زيتها، فطاب الخروج إلى البراري، وهو عمل مباح، قد يصاحبه بر بوالد، أو صلة قريب، أو صُحبة حبيب، وقد روى أبو داود وغيره عن شريح الحارثي قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْبَدْوِ قُلْتُ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدُو؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، كَانَ يَبْدُو إِلَى هَوْلَاءِ التَّلَاعِ". والتلاع هي: مسایل الماء.

يقول بعض السلف: "إني لأستجمُّ لقلبي بالشيء من اللهب، ليكون أقوى لي على الحق"، ففي الترفيه والفسحة، تظهر ساحة الإسلام، وشموله لجميع مناحي الحياة.

أيها المسلمون: الموفقون هم من يكثرون التفكير في ملكوت السموات والأرض، يقلبون النظر في سماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وأشجار ونباتات، وسهول وشعاب وجبال، ومخلوقات بديعة الحسن والجمال، جبال نُصبت، وأرض سطحت

﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

عباد الله: للرحلات آداب وأحكام؛ ينبغي للمسلم أن يراعيها، ومن ذلك الدعاء فقد قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:



«من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك» رواه مسلم .

ومن الآداب: حسن اختيار المكان، بأن يكون آمناً من الأخطار والأضرار ومجاري السيول، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل» رواه مسلم، والمراد بالتعريس: نزول المسافر في أواخر الليل للنوم والراحة.

ومن الآداب رفع الأذان للصلاة، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «إني أراك تحب الغنم و البادية؛ فإن كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»

ومن الآداب الحرص على الوضوء عند اشتداد البرد: فعن أبي هريرة أن صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال «إسباغ الوضوء على المكاره» رواه مسلم، ومن سماحة الإسلام أن شرع التيمم لمن عجز عن الوضوء.

و يجب على المسلم أن يحافظ على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها، مع مراعاة أحكام القصر والجمع، فإن كان محل الرحلة أو النزهة يعد سفراً، فيشرع قصر الرباعية،



والأفضل عدم الجمع مادام مستقرا في مكانه، إلا أن احتيج إليه كما لو كانوا في شدة برد، أو مع قلة الماء، فلهم الجمع بين الصلاتين، وقد جاء في فضل الصلاة في البر ما رواه أبو سعيد رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة، فإذا صلاها بأرض فلاة فآتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة».

عباد الله: تشرع الصلاة في النعال، فقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم» رواه أبو داود.

ومن الآداب: النهي عن تسوية التراب في السجود أثناء الصلاة فعن معيقب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمسح و أنت تصلي، فإن كنت لا بد فاعلا فواحدة تسوية الحصى» متفق عليه.

عباد الله: ومع شدة البرد قد يغطي بعض الناس فيه بغترته ونحوها وهو في الصلاة وقد «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي الرجل فاه في الصلاة» رواه أبو داود.



الخطبة الثانية

عباد الله : تجوز الصلاة في مراتب الغنم ولكن لا تجوز في أعطان الإبل: فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا في مراتب الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل» رواه مسلم.

وهناك قاعدة عند أهل العلم: (روث وبول ما يؤكل لحمه طاهر) فعليها يصح أن يصلي ولو كان عليه شيء من بول أو روث الإبل و الغنم والبقر والطيور وكل ما يؤكل لحمه.

من آداب الرحلات: البعد عند قضاء الحاجة، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذ الإداوة، فانطلق حتى توارى عني فقضى حاجته» متفق عليه.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلة أو استدبارها حال قضاء الحاجة : فعن سلمان رضي الله عنه قال : (نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة بغائط أو بول...) رواه مسلم .

كما يجب الحذر من قضاء الحاجة في طريق الناس أو ظلهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتقوا اللاعنين» قالوا وما اللاعنان يا رسول الله، قال: «الذي يتخلى



في طريقِ الناسِ أو في ظلِّهم» رواه مسلم. كما ينبغي عدم استقبال القبلة أو استدبارها حال قضاء الحاجة فإنه محرم في الصحراء، وينبغي تجنب البول في الشقوق أو الجحور، لأنه يخشى من خروج دابة تؤذيه.

ومن الآداب : إطفاء النار عند النوم، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم». متفق عليه.

أيها المسلمون : ينبغي المحافظة على البيئَةِ، والحرص على ترك المكان نظيفا، فقد قال عليه الصلاة والسلام «إمطة الأذى عن الطريق صدقة».